فاعلية الذات في ضوء أنماط التنشئة الأسرية(التدليل) لدى تلميذ المرحلة الابتدائية –دراسة نظرية تحليلية–

T- Self-efficacy in the light of negative family upbringing patterns -(pampering) among primary school pupils -Analytical theory study-

صبرينة حامدي*

جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي

[1] sabrinaalg33@yahoo.com

جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي

أ د .بوبكر منصور

جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي

[2] mensour.boubekeur@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2020/11/01 تاريخ القبول 2020/12/03 تاريخ النشر 2021/07/05

ملخص:

يعد مفهوم فاعلية الذات من أكثر المفاهيم النظرية العلمية أهمية في علم النفس الحديث فقد وضعه باندورا (bandoura) تحت اسم توقعات فاعلية الذات أو معتقدات الفرد عن قدراته لينجز النجاح في سلوكا معينا أو مجموعة من السلوكات وهذه المعتقدات تؤثر على سلوك الفرد وأدائه ومشاعره. وتلعب التنشئة الاجتماعية دورا بارزا في تكون شخصية الفرد باعتبارها احدى مؤسسات التنشئة الاجتماعية وحجر الزاوية في اعداد النشء وتعتبر الاسرة أولى المؤسسات التي تقع على عاتقها مسؤولية تنشئة الأجيال حيث ينشأ فيها الفرد على مختلف انماطه العمرية ليبدأ الاحتكاك بعالم الأشخاص و

* المؤلف المراسل

تختلف أساليب التنشئة الاسرية بالنسبة للأسرة إلى تنشئة سلبية وتنشئة إيجابية ،ففي مقالنا نركز على أحد أنماط التنشئة الاسرية السلبية وبالضبط أسلوب التدليل مما يخلفه من اثارا سيئة وسلبية على التكوين النفسي والشخصي الطفل كالسرعة الغضب والحساسية والعزلة والانطواء ..الخ .وهو عبارة عن مقال علمي نظري، هدفه التعرف على فاعلية الذات في ضوء احد أنماط التنشئة الأسرية السلبية لدى تلميذ المرحلة الابتدائية.

الكلمات المفتاحية: فاعلية الذات،التنشئة الاسرية،التدليل. تلميذ المرحلة الابتدائية

Abstract:

.

The concept of self-efficacy is one of the most important scientific theoretical concepts in modern psychology, as Bandoura put it under the name of expectations of self-efficacy or beliefs of an individual about his abilities to achieve success in a specific behavior or group of behaviors and these beliefs affect an individual's behavior, performance and feelings. Social upbringing plays a prominent role in the formation of the personality of the individual as it is one of the institutions of socialization and the cornerstone of the preparation of young people. The family is considered the first institution that has the responsibility of bringing up generations, where the individual grows up in his various age patterns to begin contact with the world of people and the methods of family upbringing differ for the family to Negative upbringing and positive upbringing, in our article we focus on one of the patterns of negative family upbringing and precisely the pampering method, which has bad and negative effects on the psychological and personal formation of the child such as speed, anger, sensitivity, isolation, introversion ... etc. It is a theoretical scientific article aimed at identifying the effectiveness of the self in Light is one of the negative family upbringing patterns of the elementary school student.

Key words: self-efficacy, family upbringing, pampering. Elementary school student

مقدّمة: تعتبر الأسرة أول وأهم وسيط لعملية التنشئة الاجتماعية فأسرة الطفل تحدد هويته الاجتماعية ومركزه الاجتماعي على أساس وضعها في المجتمع ، كما يؤثر مركز الأسرة اقتصاديا واجتماعيا على الفرص المتاحة لنمو الطفل جسميا وعقليا واجتماعيا وانفعاليا وعلى أنواع أساليب التنشئة الاجتماعية التي تلقيها الأسرة وتستخدمها مع أبنائها وبالتالي فأن الأسرة تحدد درجة كبيرة أن كان الطفل سينمو نموا نفسيا واجتماعيا سليما أو غير سليم فهي مسؤولة إلى حد كبير عن تحديد سمات شخصيته وسلوكه في المستقبل وذلك من خلال أنماط أو أساليب المعاملة التي يتبعها الوالدان في تربية أبنائها

في مراحل العمر المختلفة للأبناء من الطفولة للمراهقة وصولا لمرحلة الشباب هذه الأنماط أو الأساليب تتفاوت ما بين أساليب سليمة في المعاملة كالإسراف في التدليل أو القسوة الزائدة او التذبذب في المعاملة أو فرض الحماية الزائدة على الأبناء واخضاعهم للكثير من القيود أو عدم المساواة أو العدالة في التعامل مع الأبناء والتمييز فيما بينهم بناءا على الجنس أو الترتيب .(مازن سليمان العوض واخر،2013،ص2) وتتأثر شخصية الطفل بأي نمط تتبعه الأسرة في التنشئة فقد يوثر نمط التدليل على نجاح الدراسي للتلميذ ومستوى تحصيله الدراسي هذا وتعد فاعلية الذات أحد المؤثرات على شخصية التلميذ في تحقيق النجاح والفشل فقد أشار باندورا أن فاعلية الذات 1997 "أن ادراك الأفراد لفعاليتهم الذاتية يؤثر في أنواع الخطط التي يضعونه .فالأفراد الذين لديهم إحساس مرتفع بفاعلية الذات يضعون خطط ناجحة والذين يحكمون على أنفسهم بعدم الفعالية أكثر ميلا للخطط الفاشلة والأداء الضعيف والاخفاق المتكرر ذلك أن الإحساس المرتفع بالفاعلية ينشئ بنية معرفية ذات أثر فعال في تقوية الأداء الذاتي للفعالية .كما قد أشار إلى أن الفعالية الذاتية تزداد لدى الفرد اذا حقق إنجازا شخصيا واذا رأى أن الاخرين مماثلين له يحققون نجاحا في مهمة معينة في حين ينقص اذا رأى الاخرين يحققون في هذه المهمة، كما يمكن القول بأنه قادر على التصدي للحالات صعبة لكن هذه القناعة يمكن أن تحتل اذا ما فشل فعلا في مثل هذه الحالات ويمكن القول الفاعلية الذاتية متغير نسبي من فرد إلى اخر بسبب اختلاف البيئة الاجتماعية والتربوية وطبيعة التنشئة الاسرية وهذا الاختلاف يمثل عنصرا أساسيا في اختلاف استجابات الأفراد في الموافق المشابهة وهذ ما يؤكد على أثر التنشئة في الطبيعة النفسية للفرد في جميع النواحي .(ولاء سهيل يوسف ، 2015،ص3/2) وفي هذا المقال سنحاول ان نوضح دور فاعلية الذات في ضوء أنماط التنشئة الاسرية السلبية وفق نمط التدليل لدى طفل المرحلة الابتدائية.

–الإشكالية : ان مصطلح فاعلية الذات من المفاهيم النظرية الغير ثابتة والتي تمثلت في وعي الفرد بقدراته على الأداء ويرى بيتشف beashtof 1974 أن فاعلية الذات

ترتبط بدرجة كبيرة بمفهوم الفرد عن ذاته لأن الذات تمثل مركز الشخصية التي تتجمع حولها كل النظم الأخرى ،وهي أسلوب الفرد المعبر عن حياته، فالذات المبدعة هي القدرة على تحقيق أهدافها من خلال ادراك الفرد لفاعليته فاذا كان هذا الادراك واقعيا ومنطقيا ارتفع مستوى فاعلية الذات والعكس صحيح وقد قامت العديد من الأبحاث بدراسة فعالية الذات لدى كل المتمدرسين في جميع المراحل الدراسية وربطها بمتيرات ذات علاقة بالأداء ومستوى الطموح ،ففعالية الذات كخاصية من خصائص الشخصية لا تولد مع الفرد انما تظهر من خلال تفاعله مع الاخرين ومع المواقف الحياتية المختلفة بشكل يتيح له استغلال كل طاقاته وامكانياته ومهاراته العقلية والاجتماعية بما يتناسب تحديات ومتطلبات المرحلة العمرية ففعالية الذات تولد لدى الفرد من تجارب الحياة. ولعل التنشئة الأسرية تلعب دورا أساسية في الفعالية الذاتية فقد أكد روجرز على أن الأسرة هي الخلية الاجتماعية الأولى في المجتمع في البيئة التي ينشأ فيها الأبناء منذ اللحظات الأولى في المجتمع فهي البيئة التي ينشأ فيها الأبناء منذ اللحظات الأولى لطفولتهم يمارسون فيها علاقاتهم الأنانية ومن خلال الأسرة تشبع حاجات الأبناء البيولوجية والنفسية وينعمون بدفء العناية والرعاية والحب والأمان، لذلك كانت الأساليب التنشئة الأسرية التي يتلقاها لطفل في مراحل نموه قيمة كبرى فالأساليب السوية في المعاملة مثل اشباع حاجاته بصورة إيجابية تنعكس اثاره على سلوكه اما اذا تعددت الأساليب ير السوية مثل الحرمان وزادت لشدتها فان شخصية الطفل تتأثر سلبا ويبقى الأثر والصراع قائما لسبب فحسب في الطفولة فحسب بل مراحل نموه اللاحقة.

ويعرف الباحثون أسلوب المعاملة الوالدية بأنها كل سلوك صدر عن الوالدين أحدهما أو كليهما يؤثر في الطفل وفي نمو شخصيته سواء نقصد بهذا السلوك التوجيه والتربية أو أنها أساليب السلوك الذي يتبعها الوالدان مع أولادهما أثناء الأوضاع المختلفة التي تحصل في الحياة داخل وخارج المنزل والتي يكون الطفل طرفا فيها وتتباين هذه الأساليب من حيث نوعيتها واثارها في تنشئة الأبناء فمنها إيجابية (التشجيع،التعاطف،التسامح ،التوجيه نحو

الأفضل) ومنها السلبية (النبذ وتفضيل الأخوة، الحماية الزائدة ،الحرمان ،القسوة ،التدخل الزائد،الايذاء الجسدي،النبذ،الاشعار بالذنب،التدليل) وتخلف هذه الأساليب اثارا واضحة على الطفل وتسبب نسبة من المشكلات واضطرابات نفسية والتي تحدد بأربعة عشر أسلوبا من أساليب التنشئة الأسرية التي يستخدمها الإباء والامهات في معاملتهم وتنشئتهم لأبنائهم سواء ان كانت إيجابية أو سلبية.

ويؤكد دينتر (dearts 2004) على تأثير المعاملة الوالدية والتنشئة الأسرية في تطوير شخصية الفرد من خلال تأثير الإباء على الأبناء،بحيث يتوحدون معهم وتتأثر ثقة الطفل بنفسه ومن حوله بشكل عام تبعا لنوع الرعاية التي تقدمها له الأسرة وتعرف التنشئة الأجتماعية بأنها مجموع من العمليات التي يمر بها الطفل في تعامله مع المحيطين به من اكتساب وتشكيل وتغير في سلوكه وصولا به إلى مكانته بين الناضجين ويؤكد الباحثون (perreu comacre.cardr d moncoucer 2003 beyers comsere 2008)بأن الأنماط

التي يستخدمها الوالدان في تنشئة أبنائهم دورا في تكوين الإيجابي أو السلبي للأبناء ففي التكوين الإيجابي تنمو قدرات الأبناء وشخصياتهم نمو شاملا وسليما ويشعرون بالأمن والاستقرار والتقدم في حين ينشر التكوين السلبي لشخصيات الأبناء ويقودهم إلى الاضطراب والانحراف والفشل .(ناصر إبراهيم شرعة واخرون ،2013،ص131)

ويعتبر نمط التدليل من الانماط التنشئة السلبية التي يستخدمها بعض الإباء نحو أبنائهم والذي يؤثر على سلوك الأبناء في المدرسة وفي تعاملاتهم اليومية مع أفراد المجتمع .كما يعد هذا الأسلوب محور اهتمام الدراسة الحالية ذلك أن الباحثان لاحظا ان هناك أطفال في المدرسة الابتدائية نتج عنهم سلوكات راجعة للأسلوب تنشئة الوالدين في تدليل أبنائهم .وقد أشار أدلر إلى مفهوم التدليل بأن التدليل يخطم ثقتهم في انفسهم ويشعرهم بالنقص في قدراتهم وسلبيتهم استلالهم واعتمادهم على ذاتهم ويزرع فيهم الاعتقاد بأن العالم كله لهم ويعمق العقاب البدني مشاعر النقص لديهم ويجعا النقد الزائد عن الحد

لنظرتهم السلبية نحو التعاون والعلاقات الاجتماعية مع الاخرين وتؤدي إلى شعورهم بالخوف.(عبد الله بن محمد الحربي ،2013،ص3)

هذا وقد توصلت نتائج العديد من الدراسات إلى وجود علاقة بين التنشئة الوالدية وفاعلية الذات كدراسة جورستون 1995 إلى وجود علاقة موجبة بين التماسك الاسري والتسامح من قبل الوالدين وفعالية الذات و وجود علاقة سالبة بين القسوة والضبط الوالدي وفعالية الذات وتقدير الذات و دراسة عوينات 2008 على طلبة الدراسات العليا في الأردن حسب متغير الجنس والمستوى لدراسي وان أكثر الأنماط شيوعا هو النمط الديمقراطي يليه نمط الحماية الزائدة ثم نمط الإهمال وجاء النمط التسلطي في المرتبة الأخيرة ووجود مستوى مرتفع من فعالية الذات ووجود فروق تعزى لمتغير نمط التنشئة الاسرية لصالح النمط الديمقراطي (ناصر إبراهيم الشرعة واخر،2013،ص135)

كما تناولت دراسة ميكائيل 2012 علاقة المعاملة الوالدية بالتحصيل الدراسي لدى عينة من تلاميذ المرحلة التعليم الأساسي على أنه يوجد علاقة بين التدليل الزائد والتأخر الدراسي.

مما يدل أن الأسرة تؤثر على النمو الطفل النفسي وتكوين شخصيته وتحديد ملامحها كما تؤثر على نموه العقلي والجسمي والاجتماعي وذلك عن طريق التنشئة الأسرية المتبعة .(عبد الله بن محمد هادي الحربي ،2013ص5)

وسنحاول في هذه الدراسة تناول مشكلة فاعلية الذات ومدى تأثرها بالنمط المتبع لدى الطفل عموما وخاصة تلميذ المرحلة الابتدائية الذي يأتي للمدرسة هو نشئ في بيئات اسرية معينة يغلبها طابع معين من الأساليب التنشئة الاسرية و قد ركزنا على نمط التدليل لأن معظم الأطفال في سن 6-11 سنة يكون يتغلب عليهم نمط التدليل أولا وما نلاحظه ثانيا في الواقع مدى توجه الوالدان في اتباع أسلوب التدليل لأبنائهم خاصة في هذا السن باعتبارهم صغار ويحتاجون إلى رعاية أكثر مما يؤدي إلى صعوبة في التعامل مع هؤلاء الأطفال في المدرسة لدى المعلمين والقائمين على العمل التربوي كما قد يعيق

فاعلية ذاتهم واعتقادهم ورغبتهم نحو النجاح الدراسي خاصة .لهذا جاءت هذه الدراسة للتعرف على نمط التدليل واثاره على فاعلية الذات لدى التلميذ والتي خلصت بطرح التساؤل التالي بطرح التساؤل التالي ما هي انعكاسات التنشئة الاسرية (نمط التدليل) على فاعلية الذات لدى تلميذ المرحلة الابتدائية؟

المطلب الأول: فاعلية الذات

1. مفهوم فاعلية الذات

:وضع الباحثين مجموعة من التعريفات لفاعلية الذات ونذكر منها

يعرف توق وعدس 1993فاعلية الذات على" أنها المقدرة على انجاز الأهداف المحددة " إنجازا تاما اقل الإمكانات من جهد ووقت ومال

كما يعرفها باندورا (bandoura) بأنها "توقعات الفرد عن أدائه للسلوك مواقف تتسم بالغموض وتنعكس هذه التوقعات على اختيار الفرد لأنشطة المتضمنة في الأداء وكمية المجهود المبذولة ومواجهة الصعاب وإنجاز السلوك (العبدلي،سعد بن حامد ال يحي ،44:2009)

ويعرف العدل فاعلية الذات "بأنها ثقة الفرد الكامنة في قدراته خلال المواقف الجديدة،والمواقف ذات المطالب الكثيرة وغير المألوفة أو هي اعتقادات الفرد في اقواه الشخصية مع التركيز على الكفاءة في تفسير السلوك دون المصادر أو الأسباب الأخرى للتفاؤل.(عبد الرحمان محمد ،2007،ص28)

ويعرف هالينان وداناهير فاعلية الذات بأنها اعتقادات الأفراد في قدراتهم على الأداء في مجالات معينة وعلى احراز الأهداف وإنجاز السلوك. (العتيبي بدر،2009،ص29)

ومن خلال هذه التعريفات يستنتجّ الباحثان أن فاعلية الذات هي توقع الفرد حول قدرته على النجاح والفشل وترتكز على الأداء في السلوك والذي هو يتحكم في توجيه الفرد نحو تحقيقه وتلعب الدافعية دورا في ذلك.

2.1.1.أنواع فاعلية الذات

1.2.الفاعلية القومية

ان الفاعلية القومية ترتبط بأحداث لا يستطيع المواطنون السيطرة عليها مثل انتشار تأثير التكنولوجيا الحديثة والتير الاجتماعي السريع في أحد المجتمعات والأحداث التي تجرى في أجواء أحرى من العالم والتي يكون لها تأثير على من يعيشون في الداخل كما تعمل على اكسابهم أفكار ومعتقدات عن أنفسهم باعتبارهم أصحاب قومية واحدة أو بلد واحد.(جابر عبد الحميد.1992،ص96)

2.2.الفاعلية الجماعية

هي مجموعة تؤمن بقدراتها وتعمل في نظام جماعي لتحقيق المستوى المطلوب منها، ويشير باندورا (bandoura) إلى أن الأفراد يعيشون غير منعزلين اجتماعيا، و أن الكثير من المشكلات والصعوبات التي يواجهونها تتطلب الجهود الجماعية والمساندة لإحداث أي تغيير فعال، وادراك الأفراد لفاعليتهم الجماعية يؤثر في ما يقبلون على عمله كجماعات ومقدار الجهد الذي يبذلونه وقوتهم التي تبقى لديهم اذا فشلوا في الوصول إلى النتائج، وأن جذور فاعلية الجماعة تكمن في فاعلية الأفراد الخاصة بهذه الجماعة مثال ذلك: فريق كرة القدم،اذا كان يؤمن في قدراته على الفوز على الفريق المنافس فيصبح لديه بذلك فاعلية مرتفعة والعكس صحيح.(السيد محمد،1994،ص114)

3.2.الفاعلية الذات العامة

ويقصد بها قدرة الفرد على أداء السلوك الذي يحقق نتائج إيجابية ومرغوبة في موقف معين والتحكم في الضغوط الحياتية التي تؤثر على سلوك الأفراد وإصدار التوقعات الذاتية عن كيفية أدائه للمهام والأنشطة التي يقوم بها والتنبؤ والجهد والنشاط والمثابرة اللازمة لتحقيق العمل المراد القيام به.

2.4.فاعلية الذات الخاصة

ويقصد بها أحكام الأفراد الخاصة والمرتبطة بمقدرتهم على أداء مهمة محددة في نشاط محدد مثل الرياضيات (الاشكال الهندسية) أو في اللغة العربية (الإعراب،التعبير)

5.2.فاعلية الذات الأكاديمية

تشير فاعلية الذات إلى ادراك الفرد لقدراته على أداء المهام التعليمية بمستويات مرغوب فيها،أي تعني قدرة الشخص الفعلية في موضوعات الدراسة المتنوعة داخل الفصل الدراسي والتي يتأثر بعدد من المتغيرات نذكر منها حجم الفصل الدراسي والعمر الدراسي ومستوى الاستعداد الاكاديمي للتحصيل الدراسي.

3.1.1.مصادر فاعلية الذات

إلى أن فاعلية الذات تتقوى من خلال أربع (bandoura) يشير باندورا مصادر وهي:

1.3. اختيار خبرات مقننة، فيتعلم الفرد من خلال خبرته الأولى على النجاح والشعور

1.3. الخبرات الابدالية هنا يعتقد الطالب بأن إمكاناته حل مسألة رياضية صعبة عندما يرى زميله يحلها بسهولة.

3.3. الاقناع اللفظي حيث يجعل هذا المصدر الطلبة يعتقدون أن بإمكانهم التلب على صعوبات التي تواجههم وتحسن مستوى أدائهم.

4.3. الحالات الانفعالية الفسيولوجية تعد مصدر هاما لشعور الطالب بالفاعلية الذاتية وغالبا يدل على التغلب على صعوبة المهمة ومع ذلك فأن ردود افعالنا اتجاه هذه المثرات تختلف من فرد إلى اخر.(سالم حميد عبيد ،2006،ص88)

4.فاعلية الذات في ضوء نظرية "ألبرت باندورا "

يشير باندورا في كتابه أسس التفكير والأداء " بأن فاعلية الذات اشتقت من النظرية المعرفية الاجتماعية " بأن فاعلية الذات اشتقت من النظرية المعرفية الاجتماعية ، التي وضع أسسها والتي اكد فيها بأن الأداء الإنساني يمكن أن يفسر من خلال المقابلة

بين السلوك ومختلف العوامل المعرفية والشخصية والبيئية والمحددات المنهجية التي يقوم عليها النظرية الاجتماعية:

- يمتلك الافراد القدرات على عمل الرموز والتي تسمح بإنشائها نماذج داخلية للتحقق من فاعلية التجارب قبل القيام بها.

- أن معظم أنواع السلوك ذات هدف معين ، كما أنها موجهة عن طريق القدرة على التفكير المستقبلي، كالتنبؤ أو التوقع وهي تعتمد بشكل كبير على القدرة على عمل السلوك .

- يمتلك الأفراد القدرة على التأمل الذاتي والقدرة على تحليل وتقييم الأفكار والخبرات الذاتية وهذه القدرات نتيجة التحكم الذاتي في كل من الأفكار والسلوك.

-يتعلم الافراد عن طريق الملاحظة لسلوك الاخرين ونتائجها والتعلم عن طريق الملاحظة يقلل بشكل كبير الاعتماد على التعلم عن طريق المحاولة والخطأ ويسمح بالاكتساب السريع للمهارات المعقدة،والتي ليس من الممكن اكتسابها فقط عن طريق الممارسة.

- ويتضح من خلال نظرية"باندورا" أن تعلم الفرد وأعماله تتوقف على الحكم الذي بكونه عن نفسه (لقدرته على تحقيق مهمة بنجاح)وهذا الحكم يؤثر حتما على نتائج تصرفاته مستقبلا بالسلب أو الايجاب.

(رشيدة الساكر،2014،ص49).

المطلب الثاني: التنشئة الاجتماعية

1.2.تطور مفهوم التنشئة الاسرية

منذ نصف قرن قام العديد من الباحثين بملاحظة تفاعل الإباء مع أبنائهم وقاموا باعداد تصنيفات لأنماط المعاملة الوالدين ورواد هذا الاتجاه باندوين bandwin) (1948شيفر (shiffer 1959) وبيكر (beker 1964) وهم من الأوائل الذين اقترحو نماذج تنافية (ذو فرعية) لوصف الأساليب الوالدية (الاستقلال –التحكم) (الدفئ –العدوانية) (التقيد–التسامح) وقد اهتمت بومريند (baumrind 1978)

تطور أنماط الممارسة الوالدية خلال القرن الماضي وقد تمكنت من خلال التحليل الذي قامت به بملاحظة أن أغلبية الأسر لغاية 1940 كانت تمارس نمط التسلط مع أبنائها وهذا سبب سيطرة التقاليد الدينية والتيار السلوكي المهيمن في تلك الفترة.

وفي منتصف القرن وتحت تأثير التحليل النفسي وبعض البحوث تبين الأثر السلبي لاستخدام الوالدين للقيود والعقاب على الأطفال وهذا ما أدى إلى ظهور تيار فكري جديد ينادي بالحقوق الخاصة بالطفل مما أسهم في ظهور التيار المسامح في التعامل مع الأبناء فيعكس الأسلوب المتسلط، الأسلوب المتسامح يحث الوالدين على عدم الضبط سلوك الأطفال وترك الحرية للطفل للتعلم وتدني السلوكيات المقبولة اجتماعيا.

وقد بينت الدراسات الأولى في علم النفس النمو بأن الأسلوب الوالدي الأكثر فائدة للصحة العقلية للأطفال هو الأسلوب الديمقراطي كما أكدت الكثير من الدراسات التي أجريت في بلدان مختلفة بأن النمط الديمقراطي يرتبط بالسواء لدى الأطفال والمراهقين مقارنة بالنمط المتساهل والنمط الديمقراطي.

ومنذ سنة 1966 كان للنماذج التربوية التأثير الأكبر على الأعمال التي تناولت موضوع التنشئة وقد اقترحت بوموند broumond 1966 نمط وسيط بين الأسلوب المتسلط والتسامح هو الأسلوب الديمقراطي والذي يجمع بين المسؤولية والحرية والالتزام والعلاقة بين الوالدين والأبناء.

كما اقترح morobyet maller (1983) نموذج رباعي لأساليب التنشئة الوالدية

1-أسلوب مسيطر يركز على الابن (ديمقراطي)

2-أسلوب مسيطر ويركز على الوالد نفسه (متسلط)

3-أسلوب غير مسيطر ويتمركز على الابن (متسامح)

4-أسلوب غير مسيطر ويتمركز على الوالد (مهمل)

2.2..مفهوم التنشئة الأسرية

يعرفها علاء الدين كفافي "بأنها احدى وكالات التنشئة الاجتماعية أو التطبيع الاجتماعي ونعني بها كل سلوك يصدر من الأب أو الأم أو لكليهما معا ويؤثر سلوك الطفل على نمو شخصيته سواء بالقصد بهذا السلوك أو التوجه والتربية. "

ويعرفها شيفر" بأنها ما يفرده الأبناء من مفاهيم وانطباعات بالمدركات التي تتكون لديهم في اتجاهات الوالدين نحوهم ".(جعفر صباح ،2015،ص75-78)

يعرفها العالم "موراي" " بأنها العملية التي من خلاله التوفيق بين دوافع الفرد ورغبته الخاصة وبين مطالب واهتمامات الآخرين والتي تكون متمثلة في البناء الثقافي الذي يعيش فيه الفرد"

أما العالم "الكن :"إن التنشئة الاسرية هي العملية التي يتعلم بواسطتها الفرد من طرائق المجتمع أو الجامعة حتى يستطيع التعامل معها ، وهي تتضمن تعلم واستيعاب أنماط السلوك ، او القيم والمشاعر المناسبة لهذا المجتمع أو الجماعة. "

في حين عرفت بأنها "الخصائص البيئية الأسرية التي تعمل كقوة هامة في التأثير على سلوك الأفراد من خلال العلاقات السائدة بين الأسرة" .(عائشة العلجي واخر، 2016،ص29)

ويمكن القول بناءا على هذه التعريفات أن التنشئة هي عملية تحويل الفرد من كائن بيولوجي على فرد اجتماعي عن طريق التفاعل الاجتماعي تمكنه من اكتساب معايير وقيم وسلوكات اجتماعية تساعده في بناء شخصيته من خلال الاندماج في الحياة الاجتماعية.

.3 أهمية التنشئة الاسرية

تعد الأسرة الوحدة الأساسية التي يقوم عليها هيكل المجتمع والاطار المرجعي في حياة الفرد ومكانتها هذه الأهمية وتظهر هذه الأهمية من خلال النقاط التالية:

-الأسرة هي الخلية الأولى في جسم المجتمع وأنها النقطة الأولى التي تبدأ منها التطور وأنها الوسط الاجتماعي التي ترعرع فيه المجتمع

-الأسرة هي الركيزة الأولى في المجتمع وهي الوسط الاجتماعي الذي يعبر فيه الانسان.

-الأسرة هي خلية هامة ورئيسية لتربية الطفل والتنشئة فالولد يقضي ثلثي حياة الطفولة مع والديه في البيت ويأخذ من تلك البيئة صفاتها ومقوماتها ينشأ على قواعد النفسية الاجتماعية ،الأسرة هي المكان الوحيد في مرحلة الطفولة المبكرة بحيث يتعلم من خلالها اللغة ومهارات التعبير عن المكبوتات النفسية.

-تلعب الاسرة دورا هام في التنشئة الاجتماعية اذ يتلقى الأبناء تدريباتهم الأولى في الحياة من خلال الأسرة حيث يعتمد الأطفال اعتمادا كبيرا على الوالدين مما يؤدي إلى تكوين علاقة عاطفية وثيقة بين الإباء والابناء في الأسرة مختلف التعليمات من الوالدين ويعتمدون عليهم في كل شيء مما يتكون لديهم علاقة عاطفية بين الإباء والابناء.

-الأسرة هي بمثابة صورة مختصرة من المجتمع لكونها الموصل الأول لثقافة المجتمع إلى الأفراد الأسرة هي أكثر الجماعات الأولية تماسكا ومن ثم تسهر بقدر كبير في نمو الألفة المجد والشعور بالانتماء بين أعضائها كما يتم فيها عملية الاتصال بين الإباء وابنائهم. (حمدان فاطمة،2010،ص90)

4 .العوامل المؤثرة في التنشئة الأسرية

تنقسم العوامل المؤثرة على التنشئة الأسرية إلى نوعين عوامل داخلية وأخرى خارجية وهي كالتالي:

1.4. العوامل الخارجية وتتمثل في

أ-تنشئة الأبناء:

أن الأسلوب الذي عومل الإباء في مرحلة الطفولة عند تنشئتهم من طرف والديهم تنتقل إلى الأبناء بسرعة نتيجة اكتساب الإباء لخبرات أليمة مروها وتنشئة غير سليمة فيستقر في اللاشعور وتظهر حينما تحسن الفرصة وينقلون الدور المماثل أو يقومان بالعكس لتجنب أبنائهم الإحباط الذي حل بهم كما مر في نمط التدليل وذلك حسب الجو الثقافي والتعليمي الذي يسود الأسرة.

ب- تقبل الذات والاتزان الانفعالي:

يتحدد رد فعل الإباء اتجاه أبنائهم على مدى تقبلهم لذواتهم ومدى نضج شخصيتهم وشعورهم بالامن وعلى مدى توافقهم مع البيئة والدور الأبوي والأمومي أيضا،فكل هذه الجوانب تؤثر في نمو الطفل إيجابا أو سلبا فيرى (هوربي) 1956 أن اتجاهات نحو الذات تعكس اتجاهات نحو الاخرين فتقبل الفرد لذاته يجعله يتقبل الاخرين والعكس صحيح.

ج-المستوى التعليمي والثقافي للوالدين:

الاسرة مؤسسة تربوية وتعليمية بالدرجة الأولى واثارها على مستوى تحصيل أبنائها أبرزت كافة البحوث والدراسات العلمية أن أساليب التنشئة الأسرية تتأثر بالمستوى التعليمي والثقافي للآباء فكلما ارتفع المستوى التعليمي للوالدين كلما زاد اهتمامهم بالتحصيل الدراسي لأبنائهما واجتهدا في توفير أسباب النجاح لهم ومن هنا يمكن القول بأن الوالدان هما اللذات يحددان مدى تقد أو تأثر الطفل في المدرسة والدليل على ذلك أن الإباء اليوم يقضون وقتا أطول لمساعدة أبنائهم في استذكار دروسهم أكثر من ذلك يقضيه الإباء مع أبنائهم في الماضي وهذا يرجع إلى ارتفاع المستوى الثقافي والتعليمي بين الإباء في الوقت الحالي.

د-شخصية الطفل:

تتضمن العلاقة بين الطفل ووالديه تفاعلا مستمرا وتأثرا متبادلا بينهما والشخصية الطفل دور في تعديل مسار اتجاهات الإباء التربوية فعندما يولد الطفل مزودا بحالة مزاجية لها تأثير على التفاعل الذي يحدث بينه وبين من يقوم برعايته.وقد صنف كل من (ستلاشن- الكسندر-توماس) ثلاثة أنواع من المواليد:

-المولود السهل : هو طفل يتصف بمزاج إيجابي ونشاط معتدل ويجد سهولة في التكيف.

-المولود الصعب: وهو عكس المولود السهل،حيث يتميز بمزاج سلبي ويكون كثير البكاء ويجد صعوبة في التكيف مع المواقف الجديدة.

-المولود البطئ: وتكون نشاطات هذا الطفل وردود افعاله بطيئة ويتصف أحيانا بمزاج سلبي ويحاول دائما الاستيعاب من المواقف الجديدة،ولهذا يتحدد شكل التفاعل بناء على طبيعة وشخصية الطفل ،كونه سهلا أو صعبا أو بطيئا .(عزي الحسين ،2013،ص85)

2.4.العوامل الداخلية

أ-حجم الاسرة:

ان حجم الأسرة من حيث القلة أو الكتر، يؤثر بدوره في عملية التنشئة للأبناء "فكلما زاد عدد الأبناء قل احتكاك الوالدين وتقلص مساحة هذا الاحتكاك وفي المقابل يزداد التفاعل بين الأخوة كلما ازداد حجم تلجأ الأسرة إلى تطبيق النظام بشكل صارم وقلت فرص الفرح والتفسير لأبناء ولزيادة حجم الأسرة مزاياه وعيوبه فصغر حجمها يتيح للوالدين فرصا أكثر للتعامل والتفاعل مع الأبناء ومتابعة سلوكهم، أما زيادة الحجم فيؤدي إلى ارباك الحاجة الاقتصادية والصحية للأسرة وهذا ما يؤثر في نمو الابناء مما يدعو إلى العمل على تنظيم الانجاب لتقليص حجم الأسرة.

ب-تركيبة الأسرة:

ان ترتيب الطفل الولادي يعد عاملا من عوامل التأثير في التنشئة الأسرية للأبناء ويتجلى ذلك في اتجاهات الوالدين من طفل لاخر،وعملا مؤثر في التكوين النفسي للطفل وتوافقه العام.

-الطفل الأول: يلاقي كل اهتمام الوالدين

-الطفل الثاني: بميلاد الطفل الثاني يظهر تغيرا واضحا في أساليب المعاملة الوالدية وبشكل قدوم الطفل الثاني مصدر تحديد العلاقة بين الوالدين والطفل الأول فيكون أكثر عرضة للغير بسبب ميلاد منافس له.

الطفل الأخير: يأتي الطفل الأخير ويشعر بأنه أقل قدرة على التمتع بالحرية والثقة بمن أكبر منه زيادة على ذلك فإن الوالدين يعاملانه على أنه طفلا.

-الطفل الوحيد: يحتل الطفل الوحيد مركز مميزا في الأسرة فهو طفل يحظى بحماية زائدة مما يجعله فردا متقوقعا حول ذاته،كثير التردد والانعزال وشديد الحساسية وعاجز عن إقامة علاقات اجتماعية مع الاخرين،ويشبه الطفل الأخير إلى حد كبير الطفل الوحيد يحاط برعاية أكبر بكثير من حاجاته لذلك ينشأ غالبا مؤمنا حق الإيمان بحقوقه ولكن لا يشعر كثيرا بواجباته،ويشبه الطفل الوحيد الأنثى الوحيدة مع عدد كبير من الذكور أو الذكر الوحيد مع عدد كبير من الاناث.

ج-دخل الأسرة (العامل الاقتصادي):

يعد العامل الاقتصادي من أهم العوامل المؤثرة على أسلوب التنشئة الوالدية للأبناء ويعتبر العامل الاقتصادي أهم عامل في حياة الأسرة لأنها اذا لم تجد الموارد الاقتصادية الكامنة فإنها تصبح عاجزة عن أداء وظائفها وتعمل فيها عوامل الفساد والتفكك وتعاني الاسرة من وطأة هذا الشيء الكثير.

د-نوع السكن للأسرة:

عامل اخر من العوامل المؤثرة في التنشئة الأسرية فالقضاء يجعل مقومات الحياة شبه معدومة،حيث يتولد الاحتكاك الزائد المولد قضاء ماربه في هدوء وسكينة "السكن صالح" هو الذي يعيش فيه الطفل ويحميه ويوفر له الأمن والأمان والذي يضمن الهدوء وبخصوصية والاستقلالية بعيدا عن الحياة خارج الأسرة وقد أكد دوجلاس 1964 وكولمان 1964 في دراسات عديدة أوضحت بأن المتغيرات المنزلية علاقة وطيدة بمستوى التحصيل الدراسي،فالمسكن له تأثير فعال على التحصيل الدراسي سواء ان كان سلبا أو إيجابا.

هـ-الطبقة الاجتماعية:

من المعروف أن الأسرة هي التي تحدد مكانة الفرد ومركزه في النظام الطبقي، وتعدد الطبقة الاجتماعية بدورها أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية، فيترتب على التباين الطبقي منطبقة إلى أخرى فلكل طبقة اجتماعية ثقافة معينة خاصة بشكل القاعدة لأي

ممارسة والديه في التنشئة الاجتماعية وتختلف الاتجاهات الوالدية من طبقة اجتماعية إلى أخرى وذلك مما أكدته الكثير من الدراسات العربية والأجنبية.(حمدان فاطمة ، 2013،ص84)

و–العلاقات الأسرية:

أولا : العلاقة بين الوالدين:

أ–السعادة الزوجية: تؤدي إلى تماسك الأسرة مما يختلف متاحا بساعد على نمو الطفل إلى شخصية متكاملة متزنة.

ب–الرفاق والعلاقات السوية بين الوالدين تؤدي إلى اشباع حاجة الطفل إلى الأمن النفسي والتوافق الاجتماعي.

ج–التعاسة الزوجية تؤدي إلى تفكك الأسرة مما يخلق متاحا يؤدي إلى نمو الطفل نمو نفسيا غير سليم.

د–اختلافات بين الوالدين تؤدي إلى تؤثر يشبع إلى مناخ الأسرة من يؤدي إلى أنماط السلوك إلى السلوك المضطرب لدى الطفل ،كالغيرة الأنانية ،الخوف ،الشجار،عدم الاتزان الانفعالي.

ثانيا: العلاقة بين الوالدين والطفل

العلاقات والاتجاهات المتبعة بالحب والقبول والثقة تساعد الطفل في أن ينمو إلى شخص يحب غيره ويتقبل الاخرين ويثق فيهم.

–العلاقات والاتجاهات السيئة مثل : الحماية الزائدة أو الإهمال والتسلط وتفضيل الذكر على الانثى، أو العكس أو الطفل الأكبر على الأصغر تؤثر تأثيرا سئا على النمو وعلى الصحة النفسية للطفل.

ثانيا : العلاقة بين الأخوة: تشير إلى العلاقات المنسجمة بين الأخيرة الخالية من تفضيل طفل على طفل والخالية من التنافس تؤدي إلى النمو النفسي السليم للطفل. .(نفس المرجع السابق ،2013،ص89)

3.4.العوامل الاخرى

وتتمثل في القيم السائدة في المجتمع ومدى تقبلها أو بعضها، والخلاف القائم بين الوالدين والابناء فجيل الإباء غير جيل الأبناء ومن هنا ينشأ الصراع بين الجيلين فيما يقبل وما يرفض من قيم تعكس ثقافة المجتمع وفلسفته ومعتقداته ومعايره حيث تحمل الاتجاهات الوالدية في مضمون فيها ومعتقدات ومعايير ثقافة المجتمع، فالتفاعل الاجتماعي الذي يحدث بين الإباء والابناء عادة ما يدور حول القيم التي تحدد السلوك المرغوب فيه، والمرغوب عنه، وبذلك تعمل تلك القيم بوصفها اطارا مرجعيا يقوم بضبط السلوك ويمثل موضوع القيم عموما والقيم الاجتماعية .

5.نظريات التنشئة الأسرية

لقد مرت الأسرة بعدة مراحل كغيرها من النظم الاجتماعية لتصل إلى الشكل الذي يلي عليه الان وهذا ما أكده أوغست كونت الذي يرى أن أي نظام اجتماعي الذي يرى أن أي نظام اجتماعي الأولى مرجعية التاريخية فالأسرة في البداية كانت تسمى بالمؤسسة، وذلك لمعظم المهام والوظائف التي كانت تقع على عاتقها لكن بظهور مؤسسات جديدة لتنشئة الأفراد كالمدرسة وائل الاعلام المختلفة وأصبح يطلق على الأسرة بالخلية لأنها ليست بمفردها التي تؤدي دور التنشئة الاجتماعية ،ولقد اهتم الكثير من العلماء والمفكرين بالأسرة بحيث وضعوا عدة نظريات ومنها: (حمدان فاطمة ،2017،ص55)

1.5.النظرية البنائية الوظيفية

لقد ركز أصحاب هذا الاتجاه على أن "التنشئة الاجتماعية" تخص نوع هو جنس بأدوار محددة، يختلف كل منهما على الاخر، كما ينظر هذا الاتجاه إلى عملية التنشئة الاجتماعية، على أنها أحد الجوانب النسق الاجتماعي حيث يتعامل مع باقي العناصر النسق الذي يساعد على المحافظة على البناء الاجتماعي وتوازنه فعملية التنشئة الاجتماعية ترتبط بعملية التعلم ، ان تعلم الفرد أنماط وقيم وعادات و الأفكار ولقد أكد

كونت بارسونز عن عملية التنشئة من خلال التركيز على عمليات التعلم أثناء تفاعل الفرد مع الجماعة وتنشئة الأفراد بناء على وجود أدوار محددة للذكور وأخرة لإناث وهذا التمايز بين الجنسين يحقق أهداف وفوائد عديدة للاسرة كما يعمل على استمرار النسق الاجتماعي ومن خلال هذا فإن الأسرة تقوم بتحقيق مختلف حاجات أفرادها من رعاية واهتمام وغيرها.

2.5.نظرية التعلم الاجتماعي

تفسر هذه النظرية التعلم الاجتماعي على التنشئة الأسرية بأن سلوك الانسان متعلم من خلال تجربته في الحياة (التعلم تجربة،تؤدي إلى خبرة إلى تجربة جديدة يستفاد منها خبرة جديدة هكذا وبذلك تسهم التنشئة الاجتماعية في تشكيل ثقافة النشء وتعويدهم على السلوك المقبول وتفيد أساليب العقاب والثواب والتشجيع والمكافأة للابناء على تعلم السلوك الاجتماعي والمعايير الاجتماعية .كما أن المواقف الاجتماعية تتيح فرص ملاحظة السلوك والافعال وتكرارها أو الإقلاع عنها مما يساعد على تشكيل نمط الاستجابة الأبناء للسلوك والخبرة المرتبطة على ضوء التجربة والاستجابة تكون نتيجة التعزيز الإيجابي أو السلبي (ثوايا أو عقابا) الذين يستخدمونها الإباء والامهات لتعويد الطفل على السلوك المرغوب فيه.

كما يلعب التقليد والمحاكاة والقدوة دورا في تعلم السلوك ولذلك تهتم النظرية باجتياز نماذج القدوة يمكن أن تحاكيها الصغار ويرى باندورا أن كثير من التعلم يحدث عن طريق مراقبة سلوك الاخرين،ملاحظ نتائج أفعالهم وفق هذه النظرية فنحن لا نتعلم أفعالا مسبقة فقط بل نتعلم نماذج كلية من السلوك أي نتعلمه ليس فقط نماذج السلوك ولكن القواعد التي هي أساس السلوك ويعتمد مفهوم نموذج التعلم بالملاحظة على افتراض مفاد أن الانسان ككائن اجتماعي يتأثر باتجاهات الاخرين ومشاعرهم وتصرفاتهم وسلوكهم أي يستطيع أن يتعلم عن طريق الملاحظة استجاباتهم وتقليدها وينطوي هذا على أهمية

تربوية بالغة اذا اخذنا بعين الاعتبار أن التعلم بمفهوم إحساس عملية اجتماعية.(نفس المرجع السابق،2017،ص55)

3.5.نظرية التفاعل الرمزي

يرجع الفضل في نظرية التفاعل الرمزي لكتابات شارلز كولي وجورج هيربرت وميدو وايت ومن أهم الأسس التي تقوم عليها هذه النظرية:

1-الحقيقة الاجتماعية حقيقة عقلية تقوم على التحليل والتصور.

2-التركيز على قدرة الانسان على الاتصال من خلال الرموز وقدرته على تحميلها معان وأفكار ومعلومات يمكن نقلها لغيره وترى هذه النظرية أن تعرف الفرد على صورة ذاته يحدث من خلال تصور الاخرين ومن خلال تصوره للأخرين له ومن خلال شعور خاص بالفرد مثل الشعور بالكبرياء ومن خلال تفاعل الفرد مع الاخرين وما تحمله تصرفاتهم واستجاباتهم لسلوكهم كالاحترام والتقدير وتفسيره لهذه التصرفات والاستجابات يكون صورة لذاته.

واهتم جورج ميد بدراسة علاقة اللغة بالتنشئة حيث توجد عند الانسان قدرة على الاتصال والتفاعل من خلال رموز تحمل معاني متفق عليها اجتماعيا مع تعقد درجة البناء وتنوع الأدوار فإن الانسان يلجأ إلى التعميم فينمو لديه مفهوم الاخر العام فيرى نفسه و الاخرين في جماعات مميزة عن غيرها ولهذه الجماعات أثر مميزا في عملية التنشئة الاجتماعية كالأسرة وجماعة الرفاق جماعة العمل.

5.4.نظرية التعاهد الاجتماعي المتبادل

1-ان التعاهد الاجتماعي المتبادل هو أساس التفاعل الاجتماعي الذي يقوم على تعاهد ضمن أي نظرية بين أطراف هذا التفاعل بمعنى أن الطرف الذي يحظى التوقع نوعا من الاخذ أو المقابل.

2-أنه في أي نظم اجتماعي متكامل لابد أن يكون توجه أعضاءها نحو التنظيم نحو توقعات الاخرين تبادليا بمعنى أن كل فرد في جماعة منظمة يحدد بسهولة وفق توقعات

الاخرين منه يحدد الاخرين سلوكهم في ضوء توقعاته هو نفسه أي أن توقعات أعضاء الجماعة بالنسبة لبعضهم البعض المتبادل.

3-أن مطالبة سلوك أعضاء الجماعة لتوقعات أعضائها ببعضهم البعض أمام البعض الاخر يؤدي إلى الرضاء عنهم ومسايرتهم لتوقعات قيهم ومعايير الجماعة ويحدث العكس عندما لا يتطابق بسلوك أعضاء الجماعى مع توقعات كل منهم لأخر وهذا الانحراف عن التوقعات يؤدي إلى عدم الرضا والقلق وتفاعله الجماعة بنوع من العقاب يختلف نوعه ودرجته وفقا لطلبة الجماعة. .(عبد الله بن محمد الهادي الحربي،2013،ص63)

6.4.نظرية التحليل النفسي

يتزعم هذه النظرية سيجموند فرويد حيث يرى أن جذور التنشئة الاجتماعية عند الأفراد تكمن فيما يسميه بالأنا الأعلى الذي يتطور عند الفرد بدءا من مرحلة الطفولة نتيجة تقمصه دور والده الذي هو من الدوافع الغرائزية وهمهم الطفل هو اشباعها ولكنه أثناء نموه يتعرض سواء من طرف والديه عادة أو غيرهم من القائمين في المجتمع أن يقفوا في طريق اتباعه لهذه الغرائز في محاولة لتطبيعه وتنشئته عبى قبول قوانين المجتمع وما عدته على تحقيق النقل الاجتماعي والاندماج بيسر في مجتمع الرائدين ونتيجة لعملية الضبط، فيتحول جزء من الهو إلى ما يسميه فرويد بالانا الأعلى وهو ما يسمى بالضمير، هذا الأخير الذي يعمل على اخضاع مطالب الشدة للتحكم وفق معايير المجتمع ويرى فرويد أن كل ما يحدده الفرد في الأنا صعبا لتحقيق يكبت ويحول إلى ما ينسبه فرويد إلى اللاشعور والتي تجد تغيرا لها في الأحلام والشرود إضافة إلى ما يسميه من متاعب كثيرة ومشكلات عقلية واجتماعية.

ان عملية التنشئة الاجتماعية أو التطبيع الاجتماعي في نظرية فرويد هي عملية النمو وتطوره فهي حسب فرويد عملية النمو أساسية وحتمية متداخلة فيما بينهما،وذات تأثير بالغ في شخصية الفرد مستقبلا ومن أهم هذه المراحل:

أ-المرحلة الفمية :

تبدأ هذه المرحلة من الولادة إلى النصف الثاني من السنة الأولى، فشخصية الطفل ونمط علاقاته تتحدد بمدى تعلقه وبمدى اشباعه لحاجاته من رضاعة وفطامه.

ب–المرحلة الشرجية :

وتقع بين أقسام الطفل الثاني والثالث من عمر الطفل فيها المتعة واللذة تعلمه ضبط الإخراج ويحظى في هذه المرحلة بحب وقبول والديه وتلعب التنشئة الاسرية في هذه المرحلة دورا مهما من درجة التأثير على شخصية الطفل ونموه الاجتماعي.

ج–المرحلة القضيبية:

وتعطي العام الرابع والخامس من عمر الطفل حيث نجده يهتم بأعضائه التناسلية باعتبارها مصدر الاشباع واللذة والظاهرة في عقدة اوديب والكترا

د–مرحلة الكمون: وفي هذه المرحلة يتعلق الطفل بالوالدين الجنس الاخر(ابن.اب) (بنت.ام) وبالتالي يتقمص شخصية أحد الوالدين ومن خلاله ينشأ الضمير وبالتالي نجد أن الشخصية تتطور تدريجيا من الهو إلى الأنا ثم الأنا الأعلى (الضمير) والتي تعد بمثابة مراقب للسلوك.

هـ–المرحلة الجنسية التناسلية:

التي تبدأ مع مرحلة البلوغ فقد يواجه المراهق في هذه المرحلة ظروف غير مواتية ومحيطة في حياته تدفع إلى النكوص والاستعداد إلى الاعتماد الزائد أو أية صورة من صور الاشباع الطفيلية وقد تؤدي الدوافع الجنسية المشبعة إلى التصادم مع معايير السلوك عند الانا الأعلى المؤدية إلى صراع داخلي شديد.

ومن خلال ما سبق ذكره نجد أن نظرية التحليل النفسي ترى أن التنشئة الاجتماعية تتضمن اكتساب معايير وسلوك والديه وعن طريق أساليب التنشئة الاجتماعية كالثواب والعقاب يتكون لدى الطفل الضبط الداخلي أو الضمير الموجه لسلوك الطفل ثم الفرد فيما بعده وبذلك يعتبر التقليد اذن من أبرز أساليب التنشئة الأسرية في نظر فرويد (شرقي رحيمة،2015،ص45)

5.أساليب التنشئة الأسرية السلبية

تؤثر الأساليب التي يمارسها الإباء في معاملتهم لأبنائهم على تكوينهم النفسي والاجتماعي فأذا كانت هذه الأساليب المتبعة من قبل الاباء هدامة أي تثير مشاعر الخوف وعدم الشعور بالأمن في نفوس الأطفال تترتب عليها اضطرابهم النفسي والاجتماعي اما اذا كانت هذه الأساليب بناءة تتجه بالحب والتفاهم أدت إلى تنشئة أطفال يتمتعون بالصحة النفسية ومن أهم هذه الأساليب هي ما يلي:(جميل حامد عطية،2014،ص17)

1.5.أسلوب القسوة

هذا الأسلوب يرتكز على رفض رغبات الطفل والقسوة في التعامل معه واجباره على العيش وفق معايير لا تتناسب سنه ومظاهر القسوة تتمثل في النهي عن الأمر العقاب البدني ..الخ ويترتب على هذا الأسلوب أضرار نفسية للطفل مثل (الانطواء شعور بالنقص، عدم الثقة بالنفس، وصعوبة تكوين شخصية مستقلة

2.5 .أسلوب الحماية الزائدة:

يتمثل في قيام الام نيابة عن الطفل بالمسؤوليات والواجبات التي يمكنه القيام بها والتي يجب تدريبه عليها وهذا السلوك يؤدي إلى أضرار أهمها نشوء الطفل الخوف والخشية من اقتحام المواقف الجديدة وعدم الاعتماد على الذات.

.3.5.أسلوب الإهمال

يعاني بعض الأباء في مطلع حياتهم من الأساليب التربوية التي كانوا يعاملون بها في أسرهم من ظلم واستبداد وقسوة،الأمر الذي يؤلمهم ويجعلهم فيما بعد يتركون أطفالهم بلا رابط وعليه فيتمثل هذا الأسلوب في ترك الطفل دون تشجيع من والديه على أي سلوك مرغوب فيه أو دون محاسبة على أي سلوك مروب فيه وهذا ما يولد لديه العدوانية وتنعكس سلبا على شخصيته وتكيفه ونموه النفسي والاجتماعي.

4.5.أسلوب التذبذب

يقصد به لا توازن في سلطة الأبوين والتغليب في طرق التعامل مع الطفل بين الين والشدة والعمل الواحد قد يثاب عليه من أحد الوالدين ويعاقب عليه كما يعد هذا الأسلوب من أخطر الأساليب وله أضرار خطيرة على تنشئة الطفل وتتمثل فيما يلي:

1-يجد الطفل صعوبة في معرفة الصواب عن الخطأ

2-ينشأ الطفل مترددا لا يستطيع حسم الأمور

3-قد تصل هذا الأسلوب بالطفل إلى عدة تغيرات عن أرائه ومشاعره

5.5.أسلوب التفرقة

يتمثل في عدم المساواة بين الأبناء جميعا ويكثر هذا الأسلوب في الأسر التي تنجب أكثر من طفلين حيث يفرق الإباء بين أبنائهم ويفضلون أحد الأبناء على الاخر فينصب الاهتمام والرعاية الزائدة (كتفضيل الذكر على الانثى) (الصغير على الكبير) أو العكس فيولد لدى الطفل شعور بالغيرة والكراهية والعقد.(نفس المرجع السابق،2014،ص18)

6.5 .أسلوب السواء

هذا الأسلوب يعد من أنسب الأساليب في التعامل مع الأطفال ويتضمن الأساليب التربوية غير السوية من جهة وتطبيق أسس الصحة النفسية وممارستها أثناء عملية التنشئة الاجتماعية وقد صنفت ديانا رند أساليب التنشئة الاجتماعية داخل الاسرة في ثلاث أساليب:

أ-الأسلوب التسلطي :

يتميز بالصرامة والضبط والعقاب والتكرار وعد الاستماع للطفل وعدم الاستماع للطفل والتركيز على القواعد السلوكية وهذا الأسلوب يولد عند الطفل التعاسة وعدم الثقة والعداوة والتحصيل الدراسي المنخفض

ب-الأسلوب التربوي :

وتتميز بالضبط المعتدل والحزم والتواصل والحب والمكافأة والعقاب البدني أحيانا وهذا الأسلوب يولد لدى الطفل شخصية تمتاز بالضبط الذاتي والرضا والتعاون والتحصيل الدراسي المرتفع.

ج–الأسلوب المفرط: يتميز بعدم الصرامة وقواعد قليلة للسلوك وندرة العقاب وعدم الثقة بالنفس في الطفل وعدم الثبات في معاملته.(جميل حامد عطية،2014،19)

4 انعكاسات التنشئة الأسرية (نمط التدليل) على فاعلية الذات لدى تلميذ المرحلة الابتدائية .

ترتكز فاعلية الذات على توجيه السلوك لدى الفرد بحيث يكتسب الفرد معار جديدة ويمر بخبرات ومواقف تكسبه مهارات واستراتيجيات رفع من مستوى إنجازه للمهمات كما أن الاقناع الاجتماعي دور في انماء فاعلية الذات ولا يقتصر فقط على بث الثقة في الأشخاص من حيث قدراتهم، وإنما مرتبطة بالخبرات لديهم بالطرق التي تؤدي إلى فشلهم هذا من جهة ومن جهة أخرى يمكن لزيادة الحث الاجتماعي أن يجعل التلميذ يبذل جهدا أكبر أو يجرب استراتيجيات جديدة ويمكن أن يقاوم العوائق المرضية التي ربما قد غرست الشك في الذات فقد أوضح (shart 1944) أنه حينما تنخفض فعالية الذات فكرة الطلاب لا يملكون دافعية التعلم ،ولذلك يحتاج إلى ابتكار استراتيجيات مختلفة لإثراء هؤلاء الطلاب.

كما يشير (pajars.1997) أن الطلاب ذوي فعالية الذات العالية يستخدمون كثيرا استراتيجيات معرفية واستراتيجيات في ما وراء المعرفة ويثابرون ويواصلون العزم مدة أطول من ذوي الذات المنخفضة.

وتلعب التنشئة الاجتماعية والاسرية للطفل دورا كبيرا في تحديد مستوى الفاعلية الذاتية كون التنشئة الاسرية وظيفة اجتماعية مسؤولية للوالدين تهدف إلى جعل الفرد عضو فعال في مجتمعه وهي ليست تفضيلا أوجه الخير والإحسان ويختلف الإباء والامهات في الأسلوب الذي يعامل كل منهم فمنهم من يقسو عليه ومنهم ما يحنو عليه

وبذلك تتعدد أساليب التنشئة الأسرية ويعتبر نمط التدليل من الأساليب التربوية الخاطئة الذي يخلف اثارا على الطفل من الجانب المعرفي والمتضمن لمعتقد الأبناء وتفسيرات لمشكلاته وهو يعتبر أسلوبا يؤثر وهو يعتبر أسلوبا يؤثر على معتقدات الطل وتصوراته الفكرية والتربوية من جهة ويجعله طفل غير سوي لا يشعر بالثقة بالنفس التي تزيد من ارادته للنجاح فتقبل الوالدين وتدليلهم الزائد للطفل لا تمكنه من اكتساب مفهوم إيجابي عن ذاته وعدم تشجيعه على التصرف والخبرات والمواقف التي يتعرض لها رغم اعاقته أو منعه من التفاعل مع المواقف الجديدة فيرى شيل وميرفي أغنها أي فعالية الذات "ميكانيزم ينشأ من خلال تفاعل الفرد مع البيئة واستخدامه لإمكانياته المعرفية ومهاراته الاجتماعية والسلوكية الخاصة بالمهمة وهي تعكس ثقة الفرد بنفسه وقدرته على أداء المهمة بنجاح.

وقد توصلت نتائج الدراسات منها عواطف صالح 1999 أنه توجد علاقة بين التنشئة الوالدية وفاعلية الذات لدى المراهقين وكذلك دراسة بيرستون covrston 1995إلى وجود علاقة بين أساليب التنشئة الأسرية وفاعلية الذات وتقديرها ودراسة دراسة ماريون ريورك marim) ،2000 (bourokإلى وجود علاقة بين فعالية الذات والمعاملة الوالدية والمساندة الاجتماعية ووجود الفروق بين أفراد العينة في فئات عمرية مختلفة في فعالية الذات .

كما توصلت دراسة عوينات 2008 إلى أن أنماط التنشئة الاسرية تغلب عليها نمط الحماية الزائدة.

كما توصلت دراسات إلى أن التنشئة الاسرية تؤثر على التحصيل الدراسي للتلميذ كدراسة ميكائيل 2012 التي وجدت علاقة بين التدليل الزائد والتأخر الدراسي وكذلك العقاب .ودراسة وطفة وشهاب 2000 .التي وجدت أن الأمهات أكثر ميلا لأسلوب التدليل من الأب .

فأساليب التنشئة الأسرية الغير سوية من شأنها أن تؤدي إلى تكوين مفهوم سلبي عن الذات ونقص الثقة بالنفس والشعور بالعجز ،تجنب المشكلات الاعتمادية والقلق الزائد

وغيرها وتدني مستوى فاعلية الذات ومستوى الدافعية نحو التعلم وانخفاض مستوى التحصيل الدراسي وتوقع الفشل بدل النجاح ففعالية الذات من مكونات الشخصية والذي يميزها عن غيرها وهذه الخاصية انها لا تولد مع الفرد وإنما تظهر مع ولادة الذات وتنمو مع النمو الاجتماعي والمعرفي للفرد من خلال تفاعله مع المواقف الحياتية الأخرى بالإضافة إلى استغلال كل طاقاته ومهاراته العقلية والاجتماعية حيث يعمل الإباء على حث أبنائهم على الاجتهاد الحقيقي لتحقيق النجاح وبلوغ مراتب علمية اجتماعية اقتصادية مرموقة فهم يعتبرونها خلفا لهم يشعرون بها .(**بيوض زبيدة ،2015،ص69-71**)

وفي الأخير يرى الباحثان أنه عندما يحرص الاباء على استخدام أساليب التنشئة السوية والصحيحة فأنه حتما يساهم في رفع مستوى الفاعلية الذات لدى التلميذ ، والعكس صحيح اذا استخدم أساليب تنشئة غير سوية مما يدلل على أن التنشئة الأسرية عموما تحدد مستوى فاعلية الذات (الانخفاض /الارتفاع). وذلك وفق نتائج الدراسات التي توصلت إلى أنه مهما اختلف نمط من أنماط التنشئة الاسرية فأنه ينعكس بالسلب أو الايجاب على فاعلية الذات لدى الطفل وبالتالي وجب على الاباء مراعاة الأسلوب السوي الذي يتناسب مع احتياجات الطفل من جميع النواحي(النفسية ،الاجتماعية ، التربوية)..فنمط التدليل أحد الأنماط السلبية التي اثرت على مستوى فاعلية الذات لدى الطفل من حيث الانخفاض أو الارتفاع .فشخصية الطفل المدلل تعاني من اضطرابات نفسية . فهو يشعر بالنقص وفقدان الثقة بالنفس ولا يستطيع تحمل مسؤولياته ويعتمد على الاخرين والشعور بالقلق والاكتئاب والغضب والعناد وكل هذا يحد من نشاط فاعلية الذات لديه وبالتالي توثر على تحصيله الدراسي في المدرسة ويجد صعوبة في محيطه الاجتماعي مع معلميه و زملاؤه.

خاتمة:

ويمكن القول بأن التنشئة الأسرية بمختلف أنماطها لها دور فعال في عملية توجيه سلوك الفرد نحو تحقيق الهدف وتحديد مستوى فاعلية الذات ويعتبر نمط التدليل أحد أنماط التنشئة الاسرية السلبية التي يتبعها الوالدان مع الطفل ، فالتلميذ أو الطفل المدلل يجد صعوبة في التأقلم مع البيئة المدرسية ومع محيطه الاجتماعي ذلك لأنه نشأ في بيئة أسرية تلبي له رغباته وتحقق له مطالبه ولا تنهيه عن سلوكات السيئة والحسنة وهذا قد ينجر عنه شخصية خائفة وقلقة وعدوانية ولا تميز بين الخطأ والصواب والتي سبق ذكرها في هذه المقالة .مما يؤثر على مستوى فاعلية الذات لديه وبالتالي قد تنخفض وهذا ما ينتج عنه اضطرابات في تكوين شخصيته بسبب عدم الثقة بالنفس والتي تبعده عن توقعات وتصورات لسلوكه و تحط من رغبته في النجاح لهذا فأن فاعلية الذات تنعكس عليها التنشئة السلبية (نمط التدليل) خصوصا على تلميذ المرحلة الابتدائية وهو ما يستعدي القيام بعملية التوعية للإباء والامهات في اتباع الأساليب الإيجابية في التنشئة والقدوة في عملية التربية وان تكون عملية التربية والتنشئة مستمدة من المبادىء الإسلامية ومعرفة أسس وقواعد التنشئة الصحيحة التي تترك أثارها على شخصية الطفل مستقبلا لكي نكون نشء يسعى لرقي المجتمع وتطويره.-

المراجع:

-السيد محمد أبو هاشم.(2012). أثر التغذية الراجعة على فاعلية الذات .رسالة ماجستير. كلية التربية. جامعة الزقازيق .مصر.

- العبدلي حامد أل يحي .(2009).اتخاذ القرار وعلاقته بكل من فاعلية الذات والمساندة الاجتماعية لدى عينة من المرشدين الطلابين لمحافظة الطائف .رسالة ماجستير .جامعة أم القرى .المملكة العربية السعودية.

- بيوض زبيدة .(2014).علاقة الاتجاهات الوالدية الدركة في التنشئة والأفكار اللاعقلانية بفاعلية الذات لدى طلبة علم النفس .رسالة ماستر، تخصص :ارشاد توجيه، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة قاصدي مرباح .ورقلة .الجزائر.

- جميل حامد عطية.(2014). تأثير التنشئة الاجتماعية على سلوك الأطفال (دراسة تحليلية لعملية التنشئة الاجتماعية للطفل. وزارة العمل والشؤون الاجتماعية .دائرة اصلاح الاحداث .القاهرة .مصر

- جعفر صباح.(2016).أنماط التنشئة الأسرية وعلاقتها بدافعية الإنجاز لدى طلبة الجامعة ،أطروحة دكتوراه .تخصص :علم النفس الاجتماعي.كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.جامعة محمد خيضر ببسكرة.الجزائر.

-جابر بن عبد الحميد جابر (1990)،نظريات الشخصية البناء،الديناميات ،النمو طرق البحث والتقويم ،مصر:دار النهضة

- حمدان فاطمة .(2017) .التنشئة الأسرية وعلاقتها بالعنف المدرسي،رسالة ماستر .تخصص علم الاجتماع التربوي،كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ،جامعة عبد الحميد بن باديس. مستغانم. الجزائر

- رحيمة شرقي.(2005).أساليب التنشئة الأسرية وانعكاساتها على المراهق. تخصص :علم الاجتماع العائلي ،كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ،جامعة الحاج لخضر باتنة .الجزائر.

- رشيدة الساكر.(2015).دافعية الإنجاز وعلاقتها بفاعلية الذات لدى تلاميذ السنة ثالثة ثانوي ،رسالة ماستر .تخصص ارشاد و توجيه.كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية. جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي.الجزائر

- عبد الله بن محمد هادي الحربي.(1430).أساليب التنشئة الاسرية وعلاقتها بكل من التفاؤل والتشاؤم لدى عينة من تلاميذ المرحلة المتوسطة والثانوية.كلية التربية،جامعة أم القرى .مكة المكرمة .المملكة العربية السعودية.

- سالم حميد عيد(2006).فعالية الذات وعلاقتها بالاستقرار النفسي لدى المرشدين التربويين. رسالة ماجستير ،الجامعة المستنصرية.العراق.

- موسى نجيب. (2013). أساليب الاعجاب الزائد والسواء في المعاملة .تم استرجاعه 2020/2/18 www.aloukok.net -

- نسيمة بن مدار ،مازن سليمان الحوثي.(2013).علاقة الأنماط التربوية الأسرية ببعض المشكلات الاسرية والمدرسية .دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ المرحلة المتوسطة،الملتقى الوطني الأول: الاتصال وجودة الحياة داخل الأسرة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة قاصدي مرباح ورقلة.الجزائر.

- ناصر إبراهيم الشرعة..حازم عيسى المومني .(2013) .أنماط التنشئة في الأسرة الأردنية وعلاقتها بالعوامل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ،مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية. المجلد 46 العدد الرابع .،استرجع يوم 2020/02/20

- ولاء سهيل يوسف(2015).فاعلية الذات وعلاقتها بالمسؤولية الاجتماعية.رسالة ماجستير.كلية التربية .قسم علم النفس،جامعة دمشق. سوريا.